Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولست أعرف ، أنا على الأقل ، أن الفضائل الطبيعية أو المعجزة لأسماء الله الحسنى شائعة بين المسيحيين ، كما لو كانت أحجارًا أو حشائش لها قوة سحرية خفية . وعلى العكس كان المسلمون على الدوام يرتلون أسماء الله الحسنى ويتذكرونها ويحملونها معهم مكتوبة ، كتعويذة تقيهم كل مكروه .

وإذا كان **لوليو** حين ذكر هذه الفضائل لأسماء الله الحسنى ، قد سار على خطى مؤلف مسلم ، وهو شيء واضح ، فمن المؤكد أن هذا المؤلف هو **محيي الدين بن عربى** ، لأن هذا كتب عدة مؤلفات شعرًا ونثرًا تتصل بأسماء الله الحسنى ، وفى الجزء الأخير من مؤلفه العظيم **الفتوحات المكية** توجد رسالة مطولة ، كتبها شعرًا ونثرًا عن « أسماء الله الحسنى » ، على الرغم من الجدل الذى قام حول ما إذا كانت هذه الأسماء التسعة والتسعون مذكورة فى القرآن أم لا .

وثمة ملمح خاص عن العلاقة الشخصية بين كلا المؤلفين يمكن أن نجدها فيما دعا إليه **لوليو** من أنه يجب إعادة تنظيم مجمع الكرادلة فى روما ، وذلك فى رسالته المسماة « بلانكيرنا » ، فجعل لكل كاردينال ، بما فى ذلك البابا ، اسما اشتقه من أبيات ترتيلة « المجد للّه فى الأعالى » ، وجعل لكل منهم رسالة يؤديها فى الدنيا مشتقة من اسمه الذى اختاره له ، فهناك كاردينال يسمى « نحمدك » ، وآخر يسمى « نباركك » ، وهكذا.

وفى النظام الداخلى للصوفية ، كما رآه **ابن عربى** ، نجد أشخاصًا موكلين بالوعظ وتربية المسلمين وهم الأقطاب ، ولفظ قطب ومعناه المحور قريب من لفظ Cardo أو Cardinis اللاتينى ، ومعناه قلب ، ومنه اشتق لفظ كاردينال . وكل قطب له لقب مقتبس لفظه من القرآن ، ومكلف بأن يعظ الناس بلقبه ، وأن يردده فى الخافقين ، وأن يمارس فى الوقت نفسه مهمة تتصل بما يعبر عنه فى هذا النص ، فهناك قطب لقبه « لا إله إلا اللّه » ، وثان « الله محمود » وثالث « الحمد لله على كل حال » ، وغيرها[١١] .

---

(١١) أشك فى أن الصوفية ابتدعوا لفظ قطب ، ربما لم يصنعوا شيئا أكثر من تقليد التنظيم الطبق العلى فى الكنيسة الكاثوليكية ، بطريقة خفية وغامضة ، لتعويض غيبة مثل هذا التنظيم فى الإسلام ، واقترح لوليو فيما بعد ، متأثرا بالصوفية ، أن يبعث ما سبق للصوفية أن قلدوا فيه المسيحيين ، وبعد كل شيء فمن المعلوم أن التصوف الإسلامى وليد الأفلوطونية الجديدة للمسيحية .